فلم ابرح حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه
انتهى الحديث ولما اصبح صلى الله عليه وسلم واخبر بخبر ليلته
وما جرى له فيها كذب به كفار قريش ومقتوه واستبعده كثير
من الناس حتى ارتد من ضعف ايمانه ورق دينه ثم استوصفوه بيت المقدس
ولم يكن اثبت صفاته فكرب صلى الله عليه وسلم كربا عظيما فرفعه الله له
فجعل يخبرهم عنه وهو ينظره وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق
انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر قومه بالرفقة والعلامة في عيرهم قالوا متى تجي
قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم
تجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه
الشمس صلى الله عليه وسلم وفي موسم هذه السنة وافاه من الانصار
اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفراء ورافع
بن العجلان وذكوان بن عامر وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة
والعباس بن عبادة وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر وهؤلاء خزرجيون
ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ان
لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر ما قص الله في اية بيعة
المومنات وذلك قبل ان تفرض الحرب وبعث معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير العبدري يقريهم القران ويعلمهم الاحكام فكانوا يسمونه
المقرئ وكان منزله على اسعد بن زرارة ودخل به اسعد بن زرارة يوما حائطا من حوائط
بني ظفر من الاوس واجتمع اليهما نفر ممن اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد

انطلق

٤٤

انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما
ولولا ان اسعد بن زرارة ابن خالتي لكفيتك فاخذ اسيد حربته واقبل
نحوهما وحين راه قال اسعد لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق
الله فيه فقال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما وقال ما
جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كان لكما بانفسكما حاجة فقال
له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك
ما تكره قال انصفت فركز حربته وجلس فتلا عليه القران ودعاه
الى الاسلام فاسلم ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد
من قومه وسارسله اليكما فلما اقبل اسيد راجعا الى سعد قال سعد
احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به عنكم فلما وقف
عليهم ساله سعد فقال والله ما رايت بهما باسا وقد حدثت ان بني
حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد مغضبا حتى وقف
عليهما فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما
فوقف عليهما متشتما وقال لاسعد لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
ذلك مني اتغشانا في دارينا بما نكره فقالا له مثل ما قالا لصاحبه وفعل
مثل فعله ولما رجع اسعد الى قومه قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام
حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما امسى في دارهم مشرك ثم فشا الاسلام
في دور الانصار كلها الا ما كان من بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف
فانهم تاخروا باسلامهم لاسلام ابي قيس بن الاسلت وكان شاعرا لهم
فيهم فوقفهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)